315



كلمة صاحب الجلالة

بمناسبة تدشين الأكاديمية الملكية للشرطة

الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه.

أيها السادة :

هذه لبنة جديدة نضعها جنب اللبنات الأخرى التي تكون صرح مغربنا المستقل الحر الفتي.

يسرنا اليوم أن نقف على تدشينها بنفسنا حتى نقول كلمتنا في هذا الموضوع وحتى نعطي توجيهاتنا الى الطلبة الشرطيين الذين سيتكونون بهذه المدرسة ثم سيتخرجون للعمل بجانب المواطنين كلهم كيفما كان مستواهم عسكريين كانوا أم مدنيين.

ونريد بادىء ذي بدء أن نلاحظ شيئا مهما وهو أن مثل هذا العمل وهو تدشين هذه الأكاديمية من شأنه أن يدخل السرور والطمأنينة على كل ذي طوية حسنة ونية طيبة ومن شأنه أن يقلق بال وراحة كل من سولت له نفسه أن لا يرى في هذا الجهاز إلا الضامن لحريته وممتلكاته بل القامع لغريزته وطويته القبيحة، وأنا كمواطن مغربي ذي شعور سليم ونية حسنة، وأظن أن جميع المغاربة هم على هذه الطوية، كمغربي ذي قلب ونية حسنة، أسر كامل السرور وأفرح كامل الفرح حيث انني أرى أن مستقبل أبناء هذه البلاد يكون بيدي شرطيين ماهرين مقتدرين يحمون حرية المغاربة ويحمون ممتلكاتهم وكل عزيز لديهم.

وأسر كذلك لأن هذه المدرسة سوف تخرج لنا الأطر العليا للشرطة وللبوليس وكلما ارتفع مستوى الشرطي إلا وحسن تفهمه للمشاكل الاجتماعية والقانونية التي هو ملزم بمواجهتها ثم بحلها يوميا.

فعلى الشرطيين الذين سيتخرجون من هذه الأكاديمية أن يميزوا عندما سيباشرون أعمالهم عند إنتهاء دراستهم في أعمال البشر ما هو من الغريزة البشرية المجبولة فطريا على الفساد وعلى الاصلاح فيعرفون إذ ذاك كيف يعالجون المشاكل مرة بالترهيب ومرة بالترغيب ومرة بالتقريب بين جميع المواطنين وعليهم أن يميزوا كذلك بين هذه الخصلة كما قلت وبين الارادة المصممة والنية المجبولة على الفساد وعلى الفتنة، تلك الفتنة التي قال فيها الله سبحانه وتعالى انها أشد من القتل، تلك الفتنة التي من شأنها أن تضيع أعمال العاملين المحسنين تلك الفتنة التي بها لا يستقر إستقرار ولا يستكمل عمل ولا يمكن لأي عامل كيفما كان مستواه أن يخطط برنامجه وأن ينجزه على الوجه الأكمل فمرارا ثم مرارا عندما إستقبلنا أسرة الشرطة أكدنا لهم ما ننويه فيهم وما ننتظره من أعمالهم، أكدنا لهم أن العمل الوقائي هو أحسن عمل وأحسن عمل وقائي هي التربية المدنية؛ هي التربية الوطنية، تربية المواطنة وتربية الاسلام. فإذا نحن أحببنا لغيرنا ما نحب لنفسنا وإذا نحن ركبنا من الطرق طرق الخير والأخوة والنصيحة؛ وإذا نحن طبقنا حديث النبي صلى الله عليه وسلم الذي يحرم على المسلم دم المسلم وعرض المسلم ومال المسلم، إذ ذاك نجعل من شرطتنا أداة تعين جميع المواطنين على سلوك هذا الطريق الرشيد بدلا من أن نجعل منها تلك السلطة الزجرية القامعة التي ينظر إليها كل مواطن بعين التخوف بل بعين الارتياب؛ ولا يتأتى

هذا إلا إذا نحن آمنا جميعا حاكمين ومحكومين بأننا قبل أن نكون حاكمين وقبل أن نكون محكومين نحن آباء أسر، نحن ذوو مسؤولية في بيوتنا، في مجتمعنا، في دورنا، في مكاتبنا؛ إذا نحن شعرنا هذا الشعور تمكنا إذ ذاك من التفهم الحقيقي للمسؤولية تلك المسؤولية التي لا تخاف المعين بل تلبي كل من يريد أن يعينها، تلبي كل طلب للاعانة، وعلى رأس تلك الاعانة رجال الأمن ورجال الشرطة. وإننا بهذه المناسبة لننوه كامل التنويه بوزيرنا في الداخلية الجنرال محمد أوفقير على ما قام به من أعمال سواء حينما كان مديرا عاما للأمن الوطني أو سواء حين قلدناه منصب وزير الداخلية، وقد تفهم المشاكل الاجتماعية والبشرية لهذه الدولة ولهذه البلاد فقام بها أحسن قيام وإجتهاد في البحث عن أنجع الحلول؛ وهو كجميع أبناء البشر يحالفه النجاح مرة ولا يحالفه مرة أخرى ولكن نيته الحسنة كانت دائما تتجلى في أعماله كما أن تعلقه بملكه وبالخصوص بقائده الأعلى حيث أنه لا ينسى أنه جندي من الجنود المغاربة كل هذه الخصال تجعلنا نطمئن على أعماله وعلى مخططاته ومنجزاته.

كما أننا نشكر الكومندار أحمد الدليمي الذي هو الآن المسؤول عن الشرطة ونشكره على مجهوداته وننوه بها، كما نأمره أن يزيد في عمله هذا بكد وإجتهاد وإستقامة، تلك الخصال التي عهدناها فيه منذ سنين وسنين.

وإننا لنرجو الله أن يتأتى لأبناء المغرب وللأجيال المقبلة أن تحظى بمثل الحظوة التي نحظى بها اليوم وهي أن تجد دائما بجانبها وأمامها ومن خلفها رجالا مخلصين عاملين لا ينتظرون جزاء، يعلمون حق العلم أنهم ليسوا إلا أفرادا من هذه الأسرة المغربية لا مطمح لهم لا مطمح سياسي ولا مهني إلا المطمح الوحيد أن يصلوا الى هذا الهدف ألا وهو أن يشكرهم على أعمالهم وباسم الملايين من المغاربة رمز وحدة البلاد وملكها والناطق باسمها والذي يشجعهم ويشجع هؤلاء العاملين وأمثال أمثالهم على السير في هذا الطريق والمضي في هذه السنة الحسنة التي فتحناها ألا وهي التعامل بين جميع عناصر البلاد من عسكريين وشرطيين ومدنيين لنقي المغرب شر الفتن، لنقي أجيالنا ولنضمن لأعمالنا الدوام والاستمرار وذلك بتربية أبنائنا وبتثقيفهم وبتكوينهم ذلك التكوين الأساسي الذي قلته آنفا ألا وهو من المواطنة الاسلامية المغربية التي عاش عليها أجدادنا والتي نود أن تعيش عليها الأجيال المقبلة.

والله سبحانه وتعالى المعين على كل عمل نحن بصدده إنه ولي التوفيق.

ارتجلت بمكناس

الجمعة 19 ذي القعدة 1385 — 11 مارس 1966